ذاكرة المعتقلات

في معتقل قصر النهاية: انتخينا فاطمة الزهراء (رض)

صائب ادهم

بعد ثلاثة ايام تحقيقية: سوداء، مرعبة، خرج خلالها الدم، سيالاً ساخناً من كل جوارحي ومخارجي الجسدية اقتدت مؤقتاً الى احد زنزانات قصر النهاية.

ما الزنزانة؟ سؤال مهم وجاذب يدعو الى (حب الاستطلاع)!

في الحقيقة حتى يوم القاء القبض علي لم اكن اعرف ما الزنزانة، لكن لدي فكرة عنها من افلام السينما الامريكية عن السجون والمعتقلات كذلك كونت فكرة عنها من بعض الذين اطلق سراحهم من السجون.

كانت زنزانات قصر النهاية (قصر الرحاب الملكي سابقاً) تقع على شكل (بلوكات) تحت الارض بـ ٤ امتار..ضيقة، مظلمة، خانقة، عفنة..سقفها الكونكريتي الواطئ او بالاحرى الهاطل..لا يسمح بوقوف الفرد باستقامة الا لمن خلقهم الله اقزاما.. (يا ولدي..) حسب تعبير نزار قباني في قارئة الفنجان..

وجدت في الزنزانة. شاب كهل، حييته ..(الله يساعدك اخي)، لكنه لم يرد عليّ التحية بمثلها ولا بأحسن منها او اقل لكنه اخذ ينظر الي بنهم وابتهار، عرفت ان هذا الرجل لم ير انساناً منذ زمن (سحيق)..

بعد يومين او ثلاثة من اقامتي المزنزنة معه سألني في ليل متأخر من ذلك الشتاء (١٩٧٢) متى جاءوا بك الى قصر النهاية؟ اجبته قبل ثلاثة او اربعة ايام على ما اتذكر. حسب ما اتذكر..لان من يدخل غرفة التحقيق ينسى كل شيء، وقلت له: يبدو انني في الطريق الى التيه او فقدان الذاكرة وتوديع الاحساس بالوجود..

قال: اذن انت كنت حراً قبل ثلاثة ايام تسرح وتمرح..

اجبته: لكنني كنت مراقباً واسمي ضمن قائمة المطلوبين..

قال: لكنك كنت ترى وتسمع .من هنا عندي سؤال مهم اريد طرحه عليك فيا ترى حين كنت في الخارج هل سمعت حكاية انتشرت بين اوساط المجتمع عن ظهور السيدة فاطمة الزهراء (ض) تجول في حارات كربلاء والنجف توزع الخبز والتمر على الفقراء؟!

ادهشني السؤال وصرت مستعداً للاصغاء الى صاحبي فقد لاحظت انه يريد ان يضيف شيئاً آخر على الحكاية الغريبة هذه..

قال: لا تدهش..فالظلم في هذا البلد في ظل نظام صدام..تصاعد وطغى ولن تزيله الا معجزة من السماء ان الخبر منتشر الان بين نزلاء الزنزانات وقد اضيفت اليه: ان فاطمة الزهراء تحوم كالملاك فوق ارجاء القصر وزنزاناته كل يوم خميس / جمعة تأتي ليلاً وترحل عند الفجر وان هذا الاعتقاد قد عمق في نفوس المعتقلين ان فرصة النجاة قريبة لما لأم الحسنين(رض) من منزلة كبيرة عند الله سبحانه وتعالى وابيها النبي الكريم محمد (ص) الذي قال يوماً في تجمع بأحد مساجد مكة: ان من يغضب فاطمة فقد اغضبني..

اجبت صاحبي: مع كل الحب والتقدير والاجلال لابنة رسول الله (ص). انا لم اسمع بهذه احكاية ..ظهور ام الحسنين، لا في النجف او كربلاء او بغداد او غيرها من المدن. واعتقد ان مصدر هذا الاعتقاد ان الناس صاروا اكثر تمسكاً بأولياء الله واحبابه الصالحين..لان الظلم زاد وطغى وغمر كل شبر من ارض العراق.

الليلة الاولى..

قال صاحبي: في ساعة متاخرة من هذه الليلة تابع معي كيف ستفتح باب الزنزانة هذه ؟

اجبته: سوف اتابع فكلي شوق ولهفة لان اتشرف برؤية ام الحسنين (رض).. وجاء الليل وطلع الصبح لكن لا شيء ظهر ولا شيء اختفى ولا الباب فتحت او حتى تزحزحت عن مكانها. وكنت بالاحرى خائفاً من حدوث شيء غير عادي فأنا ولا شك معي اعداد كبيرة من البشر ممن لا يحتملون وقع الخوارق والمعجزات لكنهم موقنون بانتهاء الزمن يوماً بأمر من رب العالمين حيث لكل اجل كتاب ولكل حياة مهما طال شوطها نهاية وفناء. ولذت بزاوية من زوايا الزنزانة ساند ظهري الى جدارها ورحت مع قطار التفكير حتى كبس علي النوم بسبب توالي ارتجاجات القطار وتوالي سير بلا توقف ولا تمهل ..انه قطار بلا محطات ينهب الارض نهباً نحو المجهول..لاهدف له انما يتوغل وينجر الى الهاوية-مواطنه الاخيرة في الليلة الثانية.

حدث ما بعد منتصف الليل اتخذ صاحبي وضع الانبطاح على بطنه صار راسه عند حافة باب الزنزانة وقدماه الى جدارها..اخذ ينظر الي نظرة توعد وتساؤل: الليلة سترى..! واوصيك بعدم الحركة فأية حركة تبديها سوف تفسد الامور..!

تساءلت مع نفسي: لا شك ان مرحلة الياس التي وصل اليها صاحبي والحياة الكهفية الطويلة التي امضاها هنا حتى الان قد جعلته يؤمن بعودة المعجزات والاعتقاد بالخوارق..انها بلا شك مرحلة مؤلمة يستحق من يصلها الشفقة بل يستحق الرحمة لكونه ميتاً.

اخفيت عنه شعوري هذا لكن يا ترى ما هو السبب فيما وصل اليه صاحبي؟

الواقع ان لا احد من المعتقلين في قصر النهاية آنذاك وحتى (نهاية) القصر نفسه كان مذنباً في شيء فقد كان الجميع ضمن حملة تصفية (البعث) لخصومه. وهذا هدف واسلوب الديكتاتوريات في كل زمان ومكان تطول التصفية او تقصر. المهم ان تتواصل لكيلا تنمو خلايا جديدة للمعارضة ولا تبقى اسماء ورموز تشد وتجذب على صعيد المجتمع والتاريخ.

بدا صاحبي في ممارسة طقوس اعتقاده ..اخذ يهمس وهو منبطح على بطنه بكلمات غير مفهومة.. متحشرجة كأنها لا تخرج من حنجرته وانما من اعماق جوفه. تصحب هذه الكلمات حركة من اصابع يديه تحاول فتح الباب لكن دون جدوى..ثم يعقب الحركة ببضع كلمات أخرى غير مفهومة ايضاً..انها اشبه بكلمات (محضر الارواح) يستدعي روحاً من عالم آخر للظهور والكلام وتعقب كلما شد آخر لباب الزنزانة الى داخلها محاولاً فتحها او توقعه ان تفتح من تلقاء نفسها وكان بين الحين والحين يرفع نظرات عينيه الى سقف الزنزانة وجوانبها وكانه يتابع حركة شخص ما. شخص لا يراه احد الا هو فقط. وكنت بدوري اختلس النظر الى السقف والجدران لا اعرف ما اذا كان فعلاً وجود شخص ما يحوم فوق رؤوسنا..لقد جعلني اعتقد ذلك..!

انتهت هذه الليلة ايضاً ..لم تفتح الباب الا صباحاً من قبل الحرس الذي كان يقف خلفه الجندي (موزع الشوربة)..وكان صاحبي يغط في نوم عميق بعد الجهد الكبير والمضني الذي بذله في الليلة الفائتة ..ايقضته ليشرب الشوربة..اجابني بعنف واشمئزاز اشربها انت.

وفي منتصف النهار.. استيقظ صاحبي كان شاحب الوجه ..محبط وبدا لي كأنه عائداً من سفر بعيد وشاق..

تحرشت به محاولاً اقناعه بالكف عن معتقده اللاواقعي بظهور ام الحسنين (رض) وقيامها بفتح باب الزنزانة .. سألته لنفترض حصول هذه المعجزة. فالى اين يا ترى سنذهب؟ .. كيف سنخرج من هذه القلعة الحصينة..كيف سننجو من (الكلاشينكوفات) وغيرها من الاسلحة المبثوثة في كل زاوية؟ وسألته كذلك تفتح ام الحسنين (رض) باب زنزانتنا ولا تفتح الابواب على المعتقلين الآخرين؟ هل ام الحسنين تفرق او تميز بين مظلوم وآخر؟ ثم من انت حتى تظهر لك ام الحسنين (رض)؟

قاوم يا صديقي الزمن والكونكريت والبليت ان طال اجلك واجلنا ام قصر..

سلام لأم الحسين (رض)

سلام عليك يا ابنة رسول الله (ص) كل من في هذه المحنة..ينتخيك ..يأمل لمسة حنان منك..يأمل الخلاص من خلال دعواتك..حومي يا ام الحسنين فوق رؤوسنا ورجائنا منك. لا تدعي ابواب الزنزانات تفتح خاصة في الليل وعند قدوم الفجر. ان فتحت الابواب في هذين الموعدين ..معناه اقتيادنا الى الساحة نذهب ولا نعود، فيا امنا الحنون دعي الابواب تبقى مغلقة ففي خارجها برد ورصاص، موت لا مبرر منه او له. يا ابنة رسول الله (ص) يا درة بني هاشم وقمرها ابقي معنا هنا..ليس يومي الخميس والجمعة..ابقي كل ايام الاسبوع.

مجتمع اهلي مدني فاعل .. ام حكومي حزبي عاطل!؟

بغداد / محمد ناجي

- الشارع العراقي، على الرغم من كل عمليات التفخيخ والعنف العبثي والارهاب، وعوامل الشد الى الوراء والمراوحة في وحل الاستبداد، يزخر بالحركة الى الامام، ومن مظاهر هذه الحركة، على الرغم من بطئها وافتقارها للضوابط، الاهتمام والاندفاع الذي يصل إلى حد الفوضى بالمجتمع المدني ومنظماته حتى تحول الى موضة، فلا يمضي يوم دون ان نسمع عن ندوة او مؤتمر لمنظمة ذات علاقة بالمجتمع المدني، والظاهرة بحد ذاتها ايجابية ينبغي تطويرها ودفعها الى اقصى مدى ممكن، وفي الوقت نفسه تصويب حركتها ومعالجتها مما يلازمها من عيوب.

- لقد عملت انظمة القمع والاستبداد، وبالتحديد نظام الدكتاتور صدام، على الغاء دور هذه المنظمات او (و) تشويه دورها وافراغها من مضمونها بتجييرها لمصلحته، وللاسف سارت على هذا النهج ، وتسير تنظيماتنا السياسية او بعضها وان كان بنسب متفاوتة لا يمكن مقارنتها بدور النظام الدكتاتوري.

- ولأجل ان تنهض هذه المنظمات ذات الدور الحيوي في كل مجتمع متحضر، وتكون لدينا منظمات حقيقية مؤثرة وفاعلة في الحياة العامة ودوائر القرار العراقي، لا بد من تبنيها لمبادئ واعتمادها على اسس واضحة وصحيحة في تشكيلها ونشاطها، نرى في مقدمتها:

١- مبدأ المواطنة وترسيخ الهوية العراقية، وهي الدائرة والهوية الاولى والاهم من كل دوائر الانتماء لمكونات الشعب العراقي فالجميع مواطنون عراقيون اولاً في كيان سياسي واحد، متساوون تماماً في الحقوق وعليهم نفس الواجبات وبعد ذلك تأتي خصوصية الانتماءات الاخرى التي ينبغي احترامها ومنحها المكانة والمساحة اللائقة بها ضمن اطياف الوطن والهويات الاخرى التي تميز كل منهم عن الآخر، ضمن اللوحة والكيان الموحد وهذا يعني بالضرورة نبذ الطائفية والقومية الشوفينية والانعزالية والمناطقية. لقد استخدم النظام السابق، بمهارة تنوع وتعدد انتماءات العراقيين ووظفها بالمقلوب لمصلحته فدفع الجميع، وحتى الجيران ثمناً باهضاً جداً من دمائهم وفرص تقدمهم ومستقبل اجيالهم اللاحقة، واليوم بعد سقوط الصنم، حان الوقت لإزالة آثار هذه السياسات الهوجاء، وليس اعادة انتاجها وترسيخها ومواصلة السير على منوالها!

٢- الاستقلالية، واذا كان النظام السابق قد هيمن على كل ما سمح هو ذاته ببقاءه من منظمات المجتمع المدني بعد ان افرغها من محتواها، فأصبحت جزءاً من آلته القمعية وتحولت الى منظمات مناسبات ترسل بيانات التأييد وتطبل وتصفق للنظام وشخص الطاغية وترفع صوره!! فالجدير بتنظيماتنا السياسية، وهي من اهم مكونات المجتمع المدني، وان تحذر من الوقوع في المحظور، حيث سعت وتسعى للهيمنة تنشئ هذه المنظمات لتمارس الدور نفسه للنظام السابق، فتتزلق لمواقف سياسية حزبية ضيقة، بعيداً عن المصالح الحيوية المشروعة لأعضائها والمهام التي تأسست من اجلها، فتدفع الثمن من صدقيتها، ومعلوم ان فاقد الشيء لا يعطيه!

٣- التخصص والوضوح في العمل، وهذا يتطلب التحديد الدقيق للمفاهيم والمصطلحات وللدور والاهداف التي تتبناها كل منظمة، ومنها مفهوم المجتمع المدني والذي يسمى ايضاً المجتمع الاهلي، وهو حالة ومستوى من التنظيم والتطور السياسي الاجتماعي يتملك فيه افراد المجتمع الحرية في التعبير عن مصالحهم الاقتصادية والسياسية والثقافية والروحية.. بشكل جماعي منظم، بعيداً عن رابطة الدم، اي العشيرة ،ودون تدخل السلطة ومع التفاوت في الدور والانتشار الافقي والعمودي، فإن هذا الشكل المنظم يتمثل بالاحزاب، النقابات ، الاتحادات ، الروابط، الجمعيات.. وتكفي متابعة بسيطة لتسميات عدد من هذه المنظمات والنشاطات التي تمارسها لملاحظة الخلل في الادراك لهذا التصور للمجتمع المدني، والملاحظ ان حكومتنا الانتقالية الموقرة تأبى ان تفوتها الفرصة، وخلافاً لقانون ادارة الدولة العراقية الذي نص في المادة الحادية والعشرين (لا يجوز للحكومة الانتقالية.. ان تتدخل في حق الشعب العراقي في تطوير مؤسسات المجتمع المدني سواء كان ذلك بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني الدولية او بأي شكل آخر). انشأت وزارة لحقوق الانسان ولاحقاً وزارة اخرى للمجتمع المدني، فتساهم بالمزيد من الفوضى والارباك في المفاهيم.

٤- الديمقراطية في حياتها الداخلية والمجتمع ككل، وبالتالي عليها ان تنبذ وتحرم العنف او تشجيعه والتحريض على استخدامه، وهذا نهج ومبدأ حاسم واساس لهذه المنظمات، ولها تعبير بكل الوسائل السلمية طالما توفر لها ذلك دفاعاً عن مصالح اعضائها ولا يمكن ان يكون لها دور ذو قيمة او حتى وجود في ظل الصراعات المسلحة وسيادة العنف، واذا نظرنا للواقع العراقي فإن هذا المعيار يكتسب اهمية مضاعفة ومن الضروري ان يجري التراشق بالافكار والمفاهيم بدلاً من كاتم الصوت والقصف العشوائي والسيارات المفخخة.

٥- الكفاءة والنزاهة في تولي المسؤولية، وبالتالي الابتعاد عن النزعة الفردية والفئوية والنظرة الضيقة لتحقيق المكاسب الآنية، والتي لا تسبب الا الفشل لأي عمل وعلى اي مستوى، ولو بعد حين وهو الذي اوصلنا الى الحالة التي نعاني منها اليوم، والتي يبذل بعضها جهوداً مضنية وهو يدعو لمعالجتها وتهيئة الارضية والمناخ المناسب لواقع جديد اكثر اشراقاً.

- ان فاعلية وحيوية اي مجتمع، تتناسب طردياً مع قدرة اعضائه في تنظيم طاقاتهم وقدراتهم في التعبير عن مصالحهم بصورة سليمة ومنظمة، فتشكل مجموعات ضغط في المجتمع وعلى اصحاب القرار، وبما يحفظ مصالحهم ومصالح المجتمع كله، وفقاً للدستور ومبدأ سيادة القانون، وهذا ما نطمح اليه ونعمل من اجله في العراق الجديد.

منظمات المجتمع المدني في ذي قار تنسق جهودها في تنفيذ المشاريع الخدمية

الناصرية / حسين كريم العامل

بدعوة من مديرية التخطيط العمراني في محافظة ذي قار عقد ممثلو المنظمات الانسانية ومنظمات المجتمع المدني والمجالس البلدية في الاقضية والنواحي اجتماعاً تنسيقياً تداولوا تنفيذ المشاريع وتحديد احتياجات المجالس البلدية وآلية التنسيق فيما بينهم لتجنب التشابك والازدواج في التخصيصات المالية المرصودة من الجهات المانحة.

حضرت (المدى) جانباً من هذا الاجتماع وسجلت اهم ما جاء فيه، في البدء دعت المنظمات الانسانية الى ضرورة التنسيق فيما بينها من خلال طرح المشاريع المراد تنفيذها في الاجتماعات التنسيقية التي تعقد اسبوعياً وطالبوا الجهات الرسمية بالابتعاد عن الروتين والتخفيف من الضوابط التي تعيق انجاز المشاريع في موعدها المحدد واكدوا عدم التدخل في آلية التنفيذ الا من قبل الجهات المختصة في حين اقترح احد اعضاء المجلس البلدي توزيع تخصيصات المنظمات الانسانية ومشاريعها على ضوء النسب السكانية واكد ضرورة ايفاء المنظمات بوعودها بينما طرح مدير ناحية العكيكة مشكلة انهيار المدارس المبنية من القصب والطين والبردي نتيجة الفياضانات التي شهدتها المنطقة مؤخراً واشار الى انهيار ثلاث مدارس بشكل كامل و ١١ اخرى بشكل جزئي وطالب بالاهتمام بالامر قبل بدء العام الدراسي فيما طرح ممثل المجلس البلدي في الطار معاناة المتضررين المهاجرين ودعا الى الاهتمام بهم من خلال توفير فرص العمل وبناء المساكن والدعم المادي كما اشتكا من عدم وجود ماء عذب RO في المنطقة وكذلك اشتكى ممثل كرمة بني سعيد من المشكلة ذاتها وناشد المنظمات الانسانية بناء محطات تحلية ومركز صحي وعدد من المدارس اما ممثل المجلس البلدي في ناحية سيد دخيل فقد طرح معاناة المنطقة بسبب تلوث المياه ذاكرا النسب والارقام مشيراً الى حدوث خمسين حالة اسهال يومياً وابدى امتعاضه من وعود المنظمات التي زارت المنطقة ولم تقدم اي شيء حتى الآن بعد ذلك ناشد ممثل جمعية الصم والبكم المنظمات الانسانية بضرورة الاهتمام بهذه الشريحة الاجتماعية وتوفير مقر لها على اقل تقدير.

اما مدير تلفزيون الناصرية فقد تحدث عن دور الاعلام في دعم وابراز نشاطات المنظمات الانسانية والتعريف برسالتها واهدافها ومصادر تمويلها وذلك لتفنيد الطروحات التي تهدف الى تشويه عمل تلك المنظمات وقبل الختام عقب مدير الجلسة على طروحات الحاضرين موضحاً ان عمل ممثلي المنظمات الانسانية هو اقتراح المشاريع واعداد الدراسات وتقديمها للجهات الممولة مؤكداً على شرط موافقة تلك الجهات واقرارها للمشاريع قبل تنفيذها وفي الختام استعرض ممثل المنظمات نسبة الانجاز في المشاريع قيد الانجاز وابدى اهتماماً في المشاريع التي اقترحها الحاضرون فقد ابدى فريق التطوير الهندسي العراقي تعاونه مع المجلس البلدي في الفجر لتأهيل المدارس واستعداده لتجهيز مديرية الماء بالانابيب والآليات واشار الى مشاريع تخص الاهوار، اما ممثل الهيئة الطبية الدولية فقد تحدث عن دراسة عدد من المشاريع في كرمة بني سعيد ومجمع ماء الفداء والحمار ووحدة تحلية في الطار وعن الموافقة على مشروع مجمعات ماء سيد دخيل ومشروع تحلية الفهود وتجهيز خزانات ماء ومنظومة داخل المستشفى وتجهيز (١٠) مراكز صحية بحاسبتين وطابعة لكل مركز ومشروع للمهجرين.

في حين ناقش ممثل منظمة (اكتد) تأهيل مجمع ماء الكرماشية ووحدة تحلية واقامة مجمعات ومشروع نصب وحدة تحلية في (الجبايش) وكذلك اقتراح بناء بيوت بمادة الطين للمهجرين والمتضررين بينما اكد ممثل منظمة طفل الحرب على مشروع مشترك مع منظمة (اكتد) والهيئة الطبية الدولية يخص النازحين اما ممثل منظمة تطوير الريف العراقي فقد تحدث عن انجاز طريق في ناحية الغراف وحفر آبار ارتوازية في البصرة وعن دراسة لإنشاء مدرسة وبناء معمل للقصب والبردي في حين ناقشت منظمة انقاذ الطفولة مشروع (IDPS) وطلبت معلومات عن العائدين.

جمعية الاستقلال النسوية

نهضت من رماد الحرب لترعى الاطفال الفقراء

بابل / مكتب المدى

استطاعت جمعية الاستقلال النسوية في محافظة بابل ان تنهض من رماد الحرب لترسم البسمة على شفاه اطفال الحلة الفقراء عبر برنامجها (مشروعها) لمساعدة الطلاب الفقراء، وهذه الجمعية كما حدثتنا السيدة هناء فاضل جابر نائبة رئيسة الجمعية، كانت قد تأسست في عهد النظام السابق وفي الاصل هي عبارة عن جمعيتين تابعتين للاتحاد العام للتعاون، اتحدتا لتكونا جمعية واحدة للاسر المنتجة اذ تقوم العضوات وهن في معظمهن من الارامل المكلفات بإعالة اطفالهن اليتامى بخياطة الملابس بمقابل اجور بسيطة.

وتقول نائبة رئيسة الجمعية: انه بعد سقوط نظام صدام اتحدت السيدات لمياء محمد علي وهناء فاضل واحلام عبد الامير وليلى منجي وسوزان محمد علي لمواجهة الخراب الذي طال الجمعية ولم يبق اللصوص حتى مغاسل دورة المياه وقمنا بتنظيف الجمعية وحاولت العديد من الاحزاب ان تأخذ البناية كمقر لها وكنا نرفض، وصمدنا والى ان اتصلنا بمؤسسة (منظمة) RTI والتقينا السيد راجا شريف واخبرناه بحكاية الجمعية التي يبلغ عدد الهيئة العامة فيها (٨٠٠) امرأة.

وعقدنا اجتماعاً للهيئة العامة في قاعة حمزة نوري في ٤ /٩ / ٢٠٠٣ واسمينا جمعيتنا بإسم (جمعية الاستقلال النسوية) وفككنا ارتباطنا بالاتحاد العام للتعاون على اساس التصويت حيث صوتت ٨٠٠ امرأة لصالح الاستقلال ثم جرت عملية انتخاب الهيئة الادارية وفازت كل من السيدة لمياء محمد علي رئيسة للجمعية وهناء فاضل جابر نائبة وعضوية كل من احلام عبد الامير وليلى منجي وليلى نوري وظفيرة كاظم وبشرى عباس خلف، وقامت الـ (RTI) بدعمنا وتجهيزنا بمكائن الخياطة، وبقينا لمدة سبعة اشهر بدون راتب من اجل اعادة الحياة لجمعيتنا التي تعتمد على التمويل الذاتي.

واكملت النائبة حديثها قائلة: شرعت الجمعية بالانتاج (خياطة انواع الملابس) اضافة للشراشف وملابس العمل واتصلنا بالسوق المحلية من اجل تسويق انتاج الجمعية ولدينا مقران الاول السوق العصرية بباب المشهد والثاني في مقر الجمعية بالقاضية وكل مقر يضم (٢٠) ماكنة خياطة. وتعمل على كل ماكنة خياطة عضوات الجمعية و هناك عضوات يقمن بخياطة الملابس في بيوتهن.

وسعت الهيئة الادارية الى تحقيق مبادرة برنامج دعم العوائل الفقيرة وعقدت مؤتمراً دعت فيه عدداً من ممثلي المجتمع المدني في الحلة ويهدف الى التعاون من اجل تجهيز ابناء العوائل الفقيرة في المدارس بالملابس مع بداية العام الدراسي الجديد.

اما الآنسة سهاد حسين مسؤولة قسم الحاسبة فقالت ان في الجمعية قسماً للمعلوماتية فيه عدد من الحاسبات ونأمل بافتتاح خط للانترنت وقد نظم القسم عشر دورات وباسعار رمزية لتعليم النساء استخدام الحاسبة، اضافة الى دورات الخياطة.

المنظمات غير الحكومية ومنح الصفة الاستشارية الرسمية في الامم المتحدة

بغداد / حميد طارش الساعدي

يزداد دور المنظمات غير الحكومية في العملية السياسية على المستوى الدولي والوطني من خلال التأثير على صنع القرار بعد اعلان الأهداف بصدد قضية ما وحشد الرأي العام لها من خلال الندوات والصحافة وانشاء الشبكات بين المنظمات غير الحكومية، ولا يقتصر دور هذه المنظمات على اصدار القرارات فحسب بل يمتد الى مرحلة التنفيذ وتقييم النتائج بعد انتهاء عملية التنفيذ وتطور دور هذه المنظمات للدخول في عملية التنفيذ بعد تكليفها من قبل الجهات الحكومية سواء الوطنية منها او الدولية بسبب الخبرات التي تتمتع بها او بسبب عزوف الحكومة عن اداء مثل هذه الاعمال مثل تخطيط الاسرة وتحديد النسل او الازمات الدامية.

العلاقة مع الامم المتحدة

يقول الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس غالي، مخاطباً المنظمات غير الحكومية (اريدكم ان تعتبروا هذا المكان هو بيتكم، قد تثير هذه الكلمات بعض الدهشة لان الامم المتحدة هي مكان للدول ذات السيادة فقط ولكن على مدى سنوات قلة تغير هذا الرأي واليوم ننظر الى المنظمات غير الحكومية على انها مشارك تام في الحياة الدولية ولو تتبعنا المرحلة التي سبقت نشوء هيئة الامم المتحدة، نجد لهذه المنظمان دوراً مهماً في تقديم التقارير واقتراح القرارات وكان ابرز هذه النشاطات المشاركة في المؤتمر العالمي لنزع السلاح عام ١٩٣٢ واثناء الحرب العالمية الثانية توقف نشاط هذه المنظمات تقريباً وبعد تاسيس هيئة الامم المتحدة والتوقيع على لائحة الامم المتحدة في ١٩٤٦/٦/١٦ في سان فرانسسيكو وفي خضم الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي آنذاك حول اهمية ادراج المنظمات غير الحكومية في لائحة الامم المتحدة تم التوصل الى صيغة توافقية بينهما على شكل المادة (٧١) من اللائحة والتي تنص على اتفاقيات ملائمة لغرض تنظيم العلاقة الاستشارية مع المنظمات غير الحكومية التي تعمل في اطار عمل المجلس ويمكن التوصل الى مثل هذه الاتفاقيات مع الدول الاعضاء للمنظمات المعينة ثم وضح القرار رقم ٢٨٨ لعام ١٩٥٠ العلاقة بين الايكوسوك والمنظمات غير الحكومية تم القرار رقم ٢٩٦ لعام ١٩٦٨ والذي لا يزال ساري المفعول ليومنا هذا حيث وسع من نطاق المنظمات غير الحكومية التي يمكن لها العمل مع الامم المتحدة حيث كان قبل صدور هذا القرار يعني مصطلح المنظمات غير الحكومات فقط التي تنشأ دون تدخل الحكومة بينما نص القرار انطباق المصطلح على المنظمات التي نشأت بدعم من الحكومات بل ويكون فيها اعضاء لديهم وظائف حكومية لكن اشترط حرية التعبير والراي بمعزل عن الحكومة ثم جاء القرار ١٢٦٩ ليمدد الشروط التي بموجبها يتم منح صفة استشارية لدى (الايكوسوك) والذي مفاده الامكانية الرسمية للعمل داخل نظام هيئة الامم المتحدة وارتقاء الى المواصفات التي وضعها (الايكوسوك) فإن المنظمة التي نحصل على الصفة الاستشارية هي التي:

١-تتفق مع مبادئ الامم المتحدة وبضمنها الايكوسوك.

٢- تدعم عمل الامم المتحدة من اجل تحقيق اهدافها.

٣- لها طبيعة تمثيلية ومكانة عالمية.

٤- لها اهداف تمثل مصالح مجموعة سكانية كبيرة او مجموعة سكانية خاصة، ولها نظام داخلي موضوع بطريقة ديمقراطية ولها مقرر ومدير.

٥- لها ممثلون يمتلكون حق القرار داخل المنظمة.

٦- لها صفة عالمية.

٧- تمويلها يكون من فروعها الوطنية او من الافراد.

وبناء على هذه الشروط يمكن للمنظمة غير الحكومية ان تحصل على الصفة الاستشارية في هيئة الامم المتحدة اذا وافقت دولتها وكانت تمثل مصالح حقيقية تتجاوز الحدود القومية وكانت لها خبرات تحتاجها المنظمة الدولية وخير مثال على ذلك منظمة الصليب الاحمر السويسرية التي حصلت على تلك الصفة لما تمتاز به من خبرات وولما تقدمه من خدمات عظيمة اثناء الحروب والازمات والكوارث.